

الأغاني

فتنغص عليه يومه وتفرق من كان عنده ومكث مدة لا يعرف لها خبراً فبينما هو جالس ذات يوم مع أصحابه إذ سقط هدهد على برادته فصاح ثلاثة أصوات وطار فقال عبد الله بن العباس وأي شيء أبقى الغراب للهدهد علينا وهل ترك لنا أحداً يؤذينا بفراقه وتطير من ذلك فما فرغ من كلامه حتى دخل رسولها يعلمه أنها قد قدمت منذ ثلاثة أيام وأنها قد جاءت زائرة على إثر رسولها فقال في ذلك من وقته .

(سقاك يا هُدْهُدُ ... وَسَيْمِيَّاءَ مِنَ الْقَطْرِ) .

(كما بَشَّرتَ بالوَصْلِ ... وما أَنْذَرْتَ بالهَجْرِ) .

(فكم ذا لكَ من بُشْرَى ... أَتُتني منك في سِتْرِ) .

(كما جاءت سُلَيْمانَ ... فأوفت منه بالذِّرِّ) .

(ولا زال غُرَابُ البَيْنِ ... في قُفْءَةِ الأَسْرِ) .

(كما صَرَّحَ بالبَيْنِ ... وما كُنْتُ به أَدْرِي) .

ولحنه في هذا الشعر هج .

عبد الله والمتوكل والمنتصر .

حدثني عمي قال حدثني ميمون بن هارون قال قال إسحاق بن إبراهيم ابن مصعب .

قال لي عبد الله بن العباس الربيعي لما صنعت لحنني في شعري .

(ألا أصبَحاني يوم السَّعَانينِ ... من قَهْوَةٍ عُنْتُتْ بِكِرْكِينِ) .

(عند أُناسٍ قَلْبِي بهم كَلِيفُ ... وإن تولَّوْا دِيناً سِوَى دِينِي)